ويعلمكم بانكم استقبلتم هولا جسيما وامرا تنزوي القلوب
بجموح سماعه وكربا يمنع نوم العقلاء عظيما لا يسلم منه
الا من بادر الاستفراغ له قبل هجومه والقى السمع واحضر
كل العقل لما يشير عليه الملك في ذلك من مكنون علومه
وفرائضه. فتبليغ ذلك اليكم الان ما بدا ان البدار ان اخر
ليس بينكم وبين ذلك الامر المخوف الا القليل من الزمان
وانما انا لكم بين يدي ذلك الناصح الامين والنذير العريان
فقد بعثت اليكم رسالة الملك فمن اطاعه واحسن النظر
لنفسه فقد اغتنم عظيم رضاه ومن عصاه واهمل النظر
لنفسه فقد تعرض لما لا يطاق من هول سخط الملك ولا
احد يطيق انفاذه من عظيم رداه وقبل هذا تعلمون انه يعلم
من الملك ويرى منه الان ويسمع وانه ان حجبنا الان عن
مشاهدته فليس هو محجوبا عن رؤيتنا وسماع ما يجري بيننا
وهو يضع من يشاء ويرفع وهو القادر ان يعاقب من ارتكبه
عليه ولا ملجا لي ان عصيته ولا مهرب ولا مرفع ولكني
عاهدتموني من لدن نشأتي لا اسمح لنفسي بكذبة على
من هو مثلي فعلي بشاكلتي وان نفعتني وامنت فيها من
كل ضرر تاجيني فكيف اتجاسر بعد ما تكلم عقلي على الملك
بري منه ويسمع مع علمي بعظيم سطوته وقهره واليم
عقوبته لمن تعرض لجنابه العلي واستخف بعظيم امره فاي
سماء تظلني واي ارض تقلني ان كذبت عليه حرفا واحدا
اكثر من لو تقولت عليه بعض الاقاويل وهنا عنه خلعا
بعض

لاخذ منه باليمين ولقطع منه الوتين ولا احد منكم عنه
حاجزين ثم لم يفتقكم هذا في خصوصه ومعانيه واستقر بكم
بعد ما جربتم التجربة التام من كمال نصحي لكم وشدة رافتي
بكم وعظيم شفقتي وشهرتي بها بينكم وتنزهي عن كل رذيلة
خصوصا رذيلة الكذب وما تحققون من حسن سيرتي ونصحي ما
يقطع العذر لكل احد وتطلع به شموس المعرفة المركوزة
على الالباب والقلوب حتى لا ينكرها الا من تعرض لسخط الملك
عليه وحقت كلمة العذاب عليه بعناده وجحوده ولا
ان اسأل الملك كما تفضل ببعثي اليكم لبيان مراشدكم
وانذاركم قبل هجوم ما يعوقكم معه استفراغكم لمعادكم
يتفضل ايضا بابانة صدقي فيما عنه بلغت واني ما كذبت
عنه ولا تزيدا بان يخرق عادته ويفعل كذا مما ليس
عادته ان يفعل ويخص بالاجابة بذلك المصطفى والعارف
دون من يقوم منكم بمسئلة مثل ذلك الخارق ثم قال ايها
الملك ان كنت صادقا فيما بلغتهم عنك فاخرق عادتك
وافعل كذا ما جاء به الملك الموذلك وفعله على وفق
سؤال وقد علم الجميع انه لا يتوصل الى ذلك الفعل بحيلة
من الحيل ولا خفاء ان ذلك الفعل من الملك منزل منزلة تصديقه
بحرف الشخص في كل ما بلغ عنه والعلم بذلك ضروري
لمن حضر ذلك المجلس او غاب عنه ووصله خبره بالتواتر
فبان استحالة الكذب في خبره تعلمون ان كل عاقل يصح
ان يخبر علي من علمه وكل ما صح ان يتصف به جاز عليه او وجب

Copyright © King Saud University